تاريخ الفلسفة
أخلاقيات أفلاطون 8
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

لذا، نبدأ بعد ظهر اليوم بموضوع الروح الثلاثية .كلمة "ثلاثية "تعني ثلاثة أجزاء، وهو ما لا ينطبق تماماً على .أفلاطون .أعتقد أنه لم يذكر ثلاثة أجزاء في أي موضع

.هو يقول ثلاثة عناصر .ثلاثة عناصر .أعتقد أنها ثلاث وظائف

:ربما توجد ثلاثة مستويات لوظائف النفس .وهذه المستويات الثلاثة، وهذه العناصر الثلاثة، هي على التوالي العقل، والروح، والروحانية .وكثيراً ما تُترجم كلمة "روح "إلى "نفس"، لكن كلمة "روح "في لغتنا العامية كلمة .ملتبسة .فإذا تحدثنا عن "الروح "في سياق لاهوتي، على ما أظن، فإننا نعني كائناً غير مادي

ليس هذا ما يقصده هنا .إذا تحدثنا عن الروح في سياق الفكر الألماني والأوروبي، فإننا نتحدث عن النشاط .الثقافي .حياة الروح هي حياة الثقافة

.وهذا ليس ما يتحدث عنه هنا أيضاً .أقرب ما يمكنني قوله، في رأيي، هو العنصر المفعم بالحيوية .الحماس

.المبادرة .الحافز .بهذا المعنى، الدافع

،أحيانًا نقول "إرادة"، لكننا نميل حينها إلى حصر مفهوم الإرادة في مجرد اتخاذ الخيارات .أما العنصر النشيط .فأنتم تعرفون الحصان النشيط .إنه دائمًا على أهبة الاستعداد للانطلاق، مليء بالطاقة والحيوية والمبادرة

.العنصر الحيوي .ثم ثالثًا، العنصر الشهواني .الشهوات، الرغبات، الحاجات

وأقترح أن هذه ثلاثة مستويات للروح، ولكل منها أنشطة مقابلة .فمن الواضح أن للحيوانات رغبات .واحتياجات

.الشهوات .الدوافع الغريزية .وما إلى ذلك

ويمكنك أن تتحدث عن حصانٍ نشيط، لكن ليس عن حصانٍ عاقل .لذا، وبما أن كلمة "روح "تنطبق على جميع الكائنات الحية، فعندما تتحدث عن البشر، عليك أن تُدرك أن هناك مستوىً من الروح في الإنسان لا .وجود له في الكائنات الحية الأخرى .وهذا المستوى المميز من الروح في الإنسان هو المستوى العقلاني

إذن، في هذه المستويات الثلاثة للنفس، أو العناصر الثلاثة إن صح التعبير، فإن العقلانية هي التي تميز النفس ،البشرية .وعندما نصل إلى أرسطو، سنجد أنه يتحدث عن النفس العاقلة باعتبارها متميزة عن النفس الحسية .أي النفس التي تمتلك الخبرة الحسية، كما هو الحال عند الحيوانات .نعم

لكن هذه العناصر الثلاثة، وبطريقة مميزة، لأن الروح والجسد متحدان في هذه الحياة، يحدد موقعها في أجزاء مختلفة من الجسم .فالعقل، بطبيعة الحال، يقع في الرأس .أما الحيوية والنشاط، فيقعان في الصدر، حيث .ينبض القلب بسرعة بالحماس والتوقع والطاقة

وتتأثر الشهية في المعدة والأمعاء والأحشاء بمشاعرنا .لذا، يمكن اعتبار هذا النوع من علم النفس، إن صح التعبير، بدائياً .وهو أشبه بتوقع لعلم النفس ذي الملكات الثلاث الذي تطور في القرن الثامن عشر، إن كنتَ .على دراية به

كانوا يتحدثون عن ذلك بالعقل والإرادة والعاطفة .لكن هذا مجرد استباق ، وليس هو نفسه .وبما أن هذه .العناصر الثلاثة هي مكونات النفس، فإن لكل عنصر منها أنشطته الخاصة

.وهو خير مناسب .إنه الغاية، إنه الهدف .إنه الغرض الطبيعي

إنه خيرٌ فطري .أترى ؟ حيث أن الغاية، هدف العقل في تطوره، هي بلوغ الحكمة .والخير، المثل الأعلى .لأصحاب الروح العالية، هو الشجاعة

والخير، أي الأداء السليم للشهوات، هو الاعتدال .أو ضبط النفس، كما يُسمى .وبهذه الطريقة، يُحدد المرء .أخلاقه ويبدأ في تطويرها

لأن هذه ثلاث فضائل .ثلاث من الفضائل اليونانية الأربع الكلاسيكية .والآن، ضع في اعتبارك أن اليونانيين، في .الصورة العامة، كانوا مهتمين بمفهوم الوحدة المنظمة مع فكرة العدالة الكونية

كونٌ يتميّز بتناغمٍ وتوازنٍ ووحدةٍ بالغة ، حتى يُمكن تسميته كونًا عادلًا ، أو عدالةً كونية .ومدينةٌ-دولةٌ تتميّز بتناغمٍ ووحدةٍ، حتى يُمكن تسميتها مجتمعًا عادلًا .كذلك، إنسانٌ، فردٌ، تتميّز عناصر حياته وروحه . بتناغمٍ وتوازنٍ بالغين، حتى يُمكن تسميته شخصًا عادلًا

إذن، الشخص العادل هو من تؤدي فيه هذه العناصر الثلاثة وظائفها على النحو الأمثل، مما ينتج عنه حياة .متناغمة ومنظمة .ولأداء هذه الوظائف على النحو الأمثل ، لا بد للعقل والمنطق أن يسودا

بمعنى آخر، يجب توجيه ذوي الهمة العالية، حتى لا ينجرفوا في كل الاتجاهات بلا هدف أو منطق، بل .يسترشدوا بالعقل، ويتلقوا التوجيه .فالطاقة الجامحة بلا توجيه عقلاني تجلب المشاكل

الموجهة بعقلانية تميل إلى أن تخضع لسيطرة العواطف والأهواء والرغبات .لذا، يجب على الشخص المفعم .بالحيوية أن يسترشد بعقله، وعندها يستطيع توجيه طاقاته بعقلانية لكبح جماح شهواته

:السيطرة على الشهوات .والهاجس الأكبر الذي يتردد صداه في جميع أجزاء جمهورية أفلاطون هو السؤال كيف لنا، في مجتمع عادل، أن نسيطر على رغبات الإنسان وشهواته ومصالحه الذاتية؟ إنها القضية المحورية في الفكر السياسي .كيف نمنع الأنانية من الخروج عن السيطرة؟ ولا يزال هذا السؤال قائماً، سواء أكان .الحديث عن القطاع المصرفي أم عن مشاكل توزيع الرعاية الصحية في أمريكا

ألم يقل كوبسي، أم جونسون، ليلة الاثنين إن جميع العناصر الخمسة في الصورة مسؤولة؟ المصالح .الشخصية طاغية .كما ترى .هذا هو السؤال الأهم

إذن، هذا تحليله للنفس البشرية .والآن، الأوراق التي جمعتها للتو، وملخصاتك لكتاب فايدروس، تُظهر أنك على دراية تامة بهذا الموضوع .فبينما يعرضه بهذه الطريقة في كتاب الجمهورية، إلا أنه ينعكس في كتاب .فايدروس، في أسطورة الخيول المجنحة

أتتذكر؟ ها هي عربة تجرها خيول مجنحة ، يقودها سائق، تحلق عالياً نحو منظر الشمس الباهر، بكل روعتها وجمالها .المشكلة أن أحد الحصانين دائماً ما يكون جامحاً، يركض وراء هذا وذاك، والآخر يفعل ما يحلو له .أترى؟

الشهوات .والحصان الآخر يملك القوة للسيطرة عليها .لكن قيادة الفريق، وهو فن لا نعرف عنه شيئًا في .مجتمعنا الحديث، قيادة فريق من الخيول

هل سبق لأحدكم أن قاد فريقًا من الخيول؟ حسنًا، انظروا إلى أول اثنين، إنهما كبيران في السن .قيل لي إنه عند قيادة فريق من الخيول، يجب إعطاء القيادة للحصان الذي يتمتع بطبيعته بالقيادة، والذي يملك القوة .للسيطرة على البقية، ويأخذ زمام المبادرة

إذن، يُمثل سائق العربة العقل .وقيادة الفريق بشكل صحيح تُعطي زمام المبادرة للحصان النشيط، القادر على التحكم والقيادة، وهذا هو المصطلح، للحصان المُتحفز .وبذلك، لا يقتصر الأمر على البقاء فحسب ، بل .يتعداه إلى تحقيق التقدم

وبالطبع، تذكر أنهم عندما يخطئون، يسقطون سقوطًا مدويًا .وإذا ما سقطوا سقوطًا مدويًا حقًا، فعليهم أن .يبدأوا من جديد، بل وأن يبدأوا حياة جديدة .صورة التجسدات المتعاقبة

. إذن، تُعدّ أسطورة سائق العربة طريقته التصويرية للتعبير عن صراع النفس البشرية، وسعيها نحو الخير .وبالتالي، فإنّ النفس الثلاثية الأجزاء تستحوذ على اهتمامه

ولاحظ أن النفس ليست، بالتالي، مجرد شيء سلبي يتفاعل مع الظروف المحيطة .بل هي شيء فاعل يسعى . إلى غايته وخيره وهدفه .إنها ذات توجه نحو الهدف

الغائية .حسنًا، الأمر المتبقي المتعلق بالروح هو مسألة الحبّين .هذا الأمر مُضمّنٌ بالفعل في النقاش الدائر في .الثيدراس ، أليس كذلك؟ أنه إذا اتجهت الشهوات نحو ما هو أدنى، فإنك ستسقط إلى الأسفل

،مهد الطفل وكل شيء .كما ترى .ولكن إذا كان الحب ، إذا كانت الرغبة، موجهة نحو الأشياء العليا، كما ترى بفضل توجيه العقل، مع توجيه النظر نحو تلك الأشكال المثالية، وفي النهاية نحو شكل الخير، الذي هو .الجمال نفسه، كما ترى، مع توجيه النظر نحو الهدف، مع توجيه النظر نحو الجائزة، فحينها تحرز تقدماً

.حبّان مختلفان .الكلمة التي يستخدمها في كلتا الحالتين للتعبير عن الحب هي مصطلح "إيروس ."الرغبة

.السؤال هو ما الذي ترغب فيه؟ ما الذي تريده؟ ما هي أسمى رغبة؟ الرغبة القصوى

الحب الأسمى .الذي تُسهم فيه أنواع الحب الأخرى، والذي تنبع منه .ما هو الحب الأسمى؟ وهذا موضوع .يتناوله الكتّاب المسيحيون

القديس أوغسطين .هل قرأ أحدكم اعترافاته؟ إن لم تفعلوا، فافعلوا .كما تعلمون، عندما تنتهون من قراءة .كتاب الجمهورية، اذهبوا واقرأوا الاعترافات

ويمكن قراءتها، كما تعلم، كأحد كلاسيكيات الحياة الروحية .في الواقع، هي سيرته الذاتية الفلسفية والروحية على حد سواء .ولكن إن كان هناك انطباعٌ رئيسيٌّ يتبادر إلى ذهنك عند قراءة اعترافات أوغسطين، فهو أنه .ممزقٌ بين حبين

إنه ممزق بين حبين، وهو ما يعكس إلى حد كبير الصورة الأفلاطونية .ولكن أياً كان الحب الذي يختاره، ففي .كلتا الحالتين، هو حب الروح الذي يحرك الفرد

إننا نتأثر بشدة بما نحب، وسترى ذلك بنفسك .لذا، لفهم تصور أفلاطون للروح ورحلتها، عليك أن تدرك شيئًا .من العلاقة بين المعرفة والحب

قلتُ مُسترشدًا بالعقل ، لكن مدفوعًا بالحب .هل فهمتَ المقصود؟ سترى .هناك نصوص في أفلاطون .دفعت البعض إلى القول، وفقًا لأفلاطون، إذا عرفتَ ما ينبغي عليك فعله، فبإمكانك فعله

.لكن هذا لا ينطبق على فكر أفلاطون ككل .فليس كافياً أن تعرف الخير، بل يصعب عليك إدراكه ما لم تحبه

سترى .إذن، السؤال الذي يجب طرحه عند الحديث عن تهذيب النفس هو :كيف نجعل الناس يحبون .الخير؟ ليس فقط معرفة الخير، بل حبه .إنه سؤال جوهري

.ويمكنكم أن تروا أنه يتحدث هنا عما نسميه القيم .تنمية القيم .نقل القيم

.التربية القيمية .يمكن استخدام كلمة "قيمة "كاسم .إنها مثال أعلى نقول إنه ينبغي علينا السعي لتحقيقه

.لكن كلمة "قيمة "يمكن أن تعمل أيضاً كفعل .أن يُقدّر شيئاً .أن يُحب شيئاً

.أن نُقدّرها .أن نرغب بها .أن نتوق إليها

.سترى .وقد وقع أفلاطون في الفخّين .عليك أن تعرف الخير، ولكن عليك أن تحب الخير

كلاهما .الآن، من الواضح أن سائق العربة هو من يقدم التوجيه .لكن ليس العقل بحد ذاته هو الذي يملك .القدرة على كبح جماح الرغبات الجامحة

عن ذلك الحصان الجامح .لذا فإن مفهوم أفلاطون لحياة الروح ليس مفهومًا قائمًا على المعرفة الموضوعية .أو الواقعية البحتة، ولا هو مفهوم قائم على المناقشات النظرية البحتة

.لا بد أن يكون الأمر أعمق من ذلك .ما يتحدث عنه أفلاطون هو عقل ، فكرٌ يفيض بالدهشة .سترى بنفسك

.مفعم بالدهشة .إنه لا يتحدث عن المعرفة، بل عن التأمل .والتفكير التأملي هو أسمى أنواع التفكير

الأمر لا يقتصر على مجرد القدرة على حل المعادلات، بل يتطلب أيضاً إتقان البراهين المنطقية ، وإبهار جميع .أصدقائك بعلم الجدل

.لا، التأمل ليس مجرد تحديد ما هو خير، بل هو الاستمتاع به .سترى ذلك .التأمل فيه

.أتأمله .أنظر إليه .أستوعبه

.التجول .الوقوف في حالة من الدهشة .كما تعلم، هذا هو نوع التجربة التي نمر بها أمام جمال الطبيعة

.هل سبق لي أن تحدثت عن هذا؟ في مواجهة الجمال الطبيعي؟ لا .أتذكر مناسبة في الحرب العالمية الثانية
.على سطح سفينة نقل جنود في مكان ما قبالة سواحل أيسلندا

في أحد أيام نوفمبر، ولحمايتنا من المشاكل، كُلّفنا بحراسة سطح السفينة العلوي .لم أفهم قطّ السبب
.الحقيقي وراء ذلك، وما الذي كنا نحرس منه

أعتقد أن ذلك كان فقط لإبعادنا عن المشاكل .لكنني أتذكر أنني كنتُ في مهمة حراسة على سطح السفينة
.العسكرية هذه، وهي سفينة ركاب مُعدّلة تابعة لشركة كونارد

.في منتصف الليل .سماء بلا نجوم .برد القطب الشمالي القارس

.تمايلت بنية السفينة العلوية برفق في سماء الليل .لا ضوء في أي مكان على متن السفينة أو في أي مكان آخر
.على أي حال، أنتم يا رفاق

.أتعرف ، وكنتُ واقفاً هناك مذهولاً تماماً .كانت السماء تمتدّ إلى ما لا نهاية .نجوم، نجوم، نجوم

.تحريك الهيكل العلوي للسفينة برفق .حسنًا، في تلك اللحظة يمتلئ عقلك بالدهشة والإعجاب

.الشعور بالرهبة .لن أقول المتعة .لأنك بصراحة، في أعماق وعيك، تتساءل عما يوجد هناك في الظلام

.لكن التساؤل .هذا هو نوع الموقف الذي يسعى إليه أفلاطون .هذا ما ينبغي أن يتحلى به العقل

.أما بخصوص الجانب الإيجابي، فتقول :حسنًا، يبدو الأمر وكأنه نوع من العجب الديني .نعم

،وهذا ما استلهم منه الكتّاب اليهود والمسيحيون والمسلمون .ففي تطور الأدب الصوفي في العصور الوسطى
.وصفوا عظمة الله التأملية من منظور التأمل الأفلاطوني

حسنًا، مليء بالدهشة، ومحب للخير .تذكر أن فضيلة العقل لا تقتصر على المعرفة فحسب، بمعنى تراكم
.المعلومات أو ما شابه

إنها الحكمة .الحكمة التي لا تنبع من مجرد اكتساب المعرفة، بل من متعة تأملية في الخير .بحيث يصبح
.السعي وراء الخير جزءًا لا يتجزأ من كيانك

.الحكمة .حسناً ...تصبح الحكمة نوعاً من التمييز .قدرة مُكتسبة على إصدار أحكام سليمة

في حالات معينة .بقناعة أخلاقية أو جمالية ، حسب الحالة .والعقل المفعم بهذا النوع من الدهشة
.والحكمة يوجه بشكل طبيعي الجانب العاطفي ويضبط الشهوات

أفكار منضبطة ذاتيًا .كما ترى .حسنًا، الأمر الآخر الذي قد تسأل عنه بخصوص كتاب ثيدروس هو ...ما هو
.ذلك القسم الأخير المطوّل والمملّ عن البلاغة؟ جميع أنواع وظائف البلاغة

كما تعلم، لفترة من الوقت قلت لنفسي :لا، دعنا لا نجعلهم يُرهقون أنفسهم بذلك الجزء الأخير .ثم قررت أن العمل عليه لن يكون مجرد تمرين جيد لضبط النفس فحسب، بل قد يكون وسيلة لترسيخ هذا الإدراك أو تعزيزه .

. هناك فرق بين البلاغة والجدل .فالبلاغة بدون جدل هي أداة للشهوات

التلاعب .وسيلة لتحقيق ما تريد .ستة دروس سهلة حول كيفية كسب الجدال وكسب الأصدقاء والتأثير على .الناس

لا، إذا كان للبلاغة أن تُنقذ من ذلك، فلا بد أن يكون ذلك بفضل عملية الجدل، أي تنمية الحكمة .وهكذا .نعود في تفكيرنا حول أفلاطون إلى نقطة البداية مع أصحاب القدرات العقلية الخارقة

، منهجه المعرفي .نحن بحاجة إلى معرفة المُثُل العليا من خلال الجدل .وفي ضوء هذا النوع من الاعتبارات ... كان الفيثاغوريون

الفيثاغوريون، وربما فيثاغورس نفسه، هم من صاغوا مصطلح الفلسفة .ما هي الفلسفة حرفيًا؟ إنها حب .الحكمة .كما ترى

ملاحظة أخيرة .قلتُ قبل قليل إن الحب عند أفلاطون هو الإيروس، أي الرغبة .آه، ولكن إليكم مصطلحاً .آخر

.ليس إيروس، بل فيليو، فيليا، الاسم .وفيليو نوع من الحب الودي، حيث تحب شيئًا لذاته

.ليس بدافع الرغبة فيه، بل لأجلك أنت .ولكنك تحبه لذاته

. هذا هو جوهر الصداقة .والفلسفة هي حب الحكمة لذاتها .أو إن شئت، من أجل الخير

.بدلاً من أن يكون الأمر نابعاً من الشهوة، أو المصلحة الذاتية، أو حب الحكمة

.حسنًا، هل من تعليقات حتى الآن؟ نعم يا روث .فهمي أن روح أفلاطون كانت موزعة على طبقات مختلفة عندما تتحدثين عن إدراك الخير ومحبة العجب، هل تقولين إذًا إنه نوع من الإيمان ، اعتمادًا على الروح التي .دخلت وجودنا؟ لا، لا تذكري أي روح دخلت وجودك

أنت روحٌ لها جسد، لا جسدٌ تستحوذ عليه روحٌ غريبة .لا، أنت ما أنت عليه، ما كنت عليه .أجل، هكذا تتم .إعادة تدوير الأرواح

إنها كلمة غريبة، أليس كذلك؟ إعادة تدوير الأرواح .طريقة عملها، كما ترى، هي مسألة ثواب وعقاب .فإذا .كنتِ فتاة صالحة في هذه الحياة، فقد تصبحين فيلسوفة في الحياة الأخرى

أجل، وليس من المنطقي أن نبدأ جميعًا من نفس النقطة في رحلة الحياة .لأنه إذا قارنا مقياسًا من واحد إلى .عشرة، كما ترى، في حياة سابقة، كنت قد وصلت من ثلاثة إلى أربعة

.حسنًا، من المرجح أن تبدأ حياتك القادمة بدايةً أفضل بكثير مما لو بدأت بخمسة ثم تراجعت إلى أربعة مجرد وصولكما إلى أربعة لا يعني بالضرورة أنكما ستبدآن من نفس المستوى في المرة القادمة .ولكن هل يوجد .مفهوم للقدر؟ لا، لا أعتبره قدرًا

يشير القدر إلى شيء أعمى .تذكرون عندما كنا نتحدث عن الشعراء اليونانيين والمسرحيات اليونانية وما إلى ذلك؟ كان هناك مفهوم للقدر على أنه شيء أعمى.

لكن هذا المفهوم أفسح المجال تدريجيًا لمفهوم العدالة الكونية .وهذا، عند أفلاطون، هو مفهوم العدالة في العمل، وليس القدر الأعمى .أظن أنه لم يكن واضحًا لي عندما كان يتحدث عن الأرواح والإله الذي ارتبطت به في وجودها السماوي.

قد يحمل مفهوم سقوط الروح عند أفلاطون معنيين مختلفين .فقد يعني انحدارك الأخلاقي، أو قد يعني ببساطة حقيقة تجسدك.

وفقدان الحريات التي يجلبها ذلك .لكن لا، هذا جزء من صورة العدالة الكونية .لنرى يا ريان.

كنتُ أحاول التوفيق بين الاستخدامين المختلفين لكيفية مزجه بين الفلسفة وهذا الشغف بالحقيقة .يبدو الأمر متناقضًا إلى حد ما، لكن كلاهما يبدو إيجابيًا في فلسفته .حسنًا، إذا كنتَ في هذا المستوى من الشغف بالحقيقة، فقد يبدو لك هذا الشغف أنانيًا.

عندما تصل إلى هذه المرحلة، ينبغي أن يكون دافعك أقل أنانية وأكثر ميلاً إلى الفشل .ليس الأمر أن الشهوة في حد ذاتها سيئة، ولكن بدلاً من أن تتطور لديك الفضيلة، تستمتع بالخير لذاته.

افهم الفرق، وهذا تمييز أرسطي، بين الخير في ذاته والخير كوسيلة .الخير في ذاته هو ما يُرغب فيه لذاته، أما الخير كوسيلة فهو ما يُرغب فيه لغاية أخرى.

قد يكون مفهوم الإيروس ببساطة هو التعامل مع كل شيء كوسيلة .قد يكون كذلك .ليس بالضرورة ، ولكنه قد يكون كذلك.

بينما لا تُعامل المحبة الأشياء كوسيلة، بل تُعامل الصداقة المرء كقيمة في حد ذاته .وهو يُجري حوارًا مع طريقة التحليل، التي تتمحور تحديدًا حول الصداقة.

،وقد ترغب في قراءته لتجد تباينًا مع الندوة .ففي الندوة، ترى التباين بين نوعي الحب .أما في الخطابات الأولى فكلها تدور حول شهوة من النوع الأدنى.

،ثم عندما يُلقي سقراط خطابه الأخير، يتحدث عن حب الجمال ذاته، والحكمة، وما إلى ذلك .لكن في تحليله يتحدث عن ماهية الصداقة .ما هي الصداقة؟ وما هو الحب بهذا المعنى؟

،ويتحدث عن فن العشاق الحقيقي، ونشاطهم الأمثل، باعتباره جدلاً .جدلاً، نعم .لأن الصداقة، كما يتصورها هي سعي مشترك نحو الحكمة.

من أجل الخير .لذاته .هذا هو جوهر الصداقة.

عدم الرغبة المتبادلة، مع أن ذلك قد يكون موجوداً .لكن ما يميزها كصداقة حقيقية، بمعناها، هو أنكما تتشاركان السعي وراء الحكمة.

في سبيل الخير ، ينبغي أحيانًا أن نعقد ندوة عن الصداقة .لدى أرسطو مادة غزيرة في هذا الشأن.

أعتقد أننا استهنا بهذا المفهوم في هذه الأيام، ونتيجة لذلك، فقدنا الكثير .حسنًا، لننتقل إلى آخر هذه .المواضيع

.الحياة الطيبة، حيث أُضيف إليها المزيد من الأخلاق .وبالتأكيد، فكره السياسي .والمزيد عن الجماليات

في الواقع، كل ما يُسهم في تحقيق هاجسه الأسمى، ألا وهو تهذيب النفس .والنفس هي موضع تقدير، وهي .محور اهتمامه، لأنها خالدة، على عكس الجسد الزائل .إنها أسيرة، وتحتاج إلى تحسينات جذرية، إلى تحرير

إنّ غاية النفس، في سعيها نحو حبّ الخير، هي أن تكون مثل الخير .أن تكون مثل الخير يعني أن تكون مثل .صورته .ولأنه في بعض كتاباته اللاحقة يُعرّف صورته بالله، فإنّ أن تكون مثل الخير يعني أن تكون مثل الله

.وهناك موضع يتحدث فيه عن الاقتداء بالله، وهو مصطلح آخر شاع استخدامه في لغة الروحانية المسيحية .وقد كتب توماس أكيمبيس، في العصور الوسطى، ما أصبح مرجعًا كلاسيكيًا في الاقتداء بالمسيح

كما ترى، فإنّ الاقتداء بالله هو موضوع أفلاطون .كيف يكون ذلك؟ حسنًا، من الواضح أنّه من خلال تنمية .الفضائل، كالحكمة والشجاعة والاعتدال والعدل، وغيرها

أتذكر قائمة حوارات أفلاطون، والعديد من الفضائل الأخرى؟ ما هي الفضيلة ؟ المصطلح الذي يستخدمه . هو "أريتيه"، والذي يعني ببساطة الجودة، والتميز .الجودة، والتميز

بمعنى آخر، الفضيلة هي أن تكون صالحاً .فلسفة أفلاطون ليست في المقام الأول أخلاقاً تتعلق باتخاذ .القرارات الصائبة، بل بأن تكون الشخص المناسب

إنها في جوهرها أخلاق الفضيلة، لا أخلاق الأفعال .الفضيلة هي سمة من سمات النفس .وتتحلى النفس .بالفضيلة عندما تؤدي عناصرها وظيفتها الطبيعية السليمة

.كما ترى .وتصبح هذه الوظيفة سمة متأصلة في النفس .الاعتدال

.الشجاعة .الحكمة .أو، إذا كنت تتحدث عن فضائل أخرى، احترام الآخرين

وهكذا دواليك .وفي بعض حواراته، يستكشف مسألة العلاقة بين الفضائل المختلفة .هل هي مجرد خليط .عشوائي، مثل كيس من الكرات الزجاجية؟ أم أن هناك نوعًا من الوحدة المنظمة بين الفضائل؟ كما ترى

يجيب أفلاطون في كتاب الجمهورية بأن العدالة هي وحدة الفضائل المنظمة، وأن العدالة تتحقق عندما يحكم العقل النفس، وهكذا دواليك .ماذا عن دور اللذة ومكانتها في الحياة الطيبة؟ يتناول أفلاطون هذا .الموضوع في حوارين من حواراته، وهما حوار جورجياس وحوار فويبوس، أو على الأقل في هذين الحوارين

.جورجياس وفيليبوس .ورغم رفضه لفكرة أن اللذة هي الخير الأسمى، إلا أنه لا يزال يرى اللذة خيراً .خيراً

لكن ليس الخير الأسمى .إنما الكائن الشهواني الأناني، الذي يسعى دائماً لإشباع رغباته، هو من يجعل اللذة هي .الخير الأسمى .وهذا ما يُعرف باللذة

.الغاية القصوى هي المتعة واللذة .وينتقد أفلاطون مذهب المتعة باعتباره نظرة خاطئة لما هو خير للإنسان .فالإنسان ليس مجرد كائن شهواني فحسب

ونتيجة لذلك، فإن اللذة ليست الخير الأسمى .والشهوات ليست أسمى ما في النفس البشرية .لذا فإن إشباع .الشهوات ليس الخير الأسمى

إنّ المذهب اللذوي خطأ .ويشير إلى أن اللذات ليست كلها، على أي حال، جيدة .فهناك لذات جيدة، وهناك .لذات سيئة

.وبما أننا نصدر أحكامًا أخلاقية على أنواع مختلفة من اللذات، فلا يمكن أن تكون اللذة بحد ذاتها هي الخير .لا بد من وجود خير يُقاس به مستوى اللذة .وفي علم النفس الأخلاقي، توجد بالفعل لذات أسمى وأكثر إثراءً

.متعة التأمل .متعة الحياة الفكرية .والحقيقة أن المتعة هي نتاج ثانوي للأنشطة السامية

إنها نتيجة ثانوية للنشاط تُتوّج الحياة الطيبة، وتُكمّلها .إنها بمثابة الكريمة على الكعكة، وليست الكعكة . نفسها .إنها نتيجة ثانوية، وليست الغاية في حد ذاتها

لذا، فإن أفلاطون يتبنى في جوهره نفس النظرة إلى مكانة اللذة التي نجدها، على سبيل المثال، في سفر ."الجامعة .حيث يعلق الحكيم قائلاً" :كل ما اشتهته نفسي، امتنعت عنه .كان ذلك كله باطلاً، وضيقاً للروح

كما ترى، لا ربح تحت الشمس .ومع ذلك، من جهة أخرى، ليس هناك ما هو أفضل من التمتع بالخيرات .كنِعم من الله بحكمة، وإدراك ما يمكن أن يكون عليه التمتع بها من خلال حب الخير